

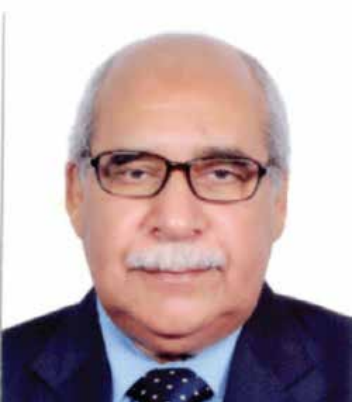


المسلمون ومصادرهم المعرفية

” قبل أن نجزم بصحة ما نتناقله من أخبار ونؤكد صحة أو خطأ ما يصل إلينا من معارف يجب علينا أن نوثق هذه المعرفة من خلال الحرص على اختيار ما ينعفنا من هذه الأخبار والمعارف وهي الغاية من أجلها، وأول هذه المصادر وثانيتها وثالثها هو القرآن الكريم والسنة المطهرة ومأجمع عليه علماء الأمة، فهذه مصادر ثلاثة تستقي منها الأمة وعن طريقها المعلومات التي تعتمد عليها الأمة في تحقيق ما نسعى إليه جميعا من إنجازات في القوانين والشرائع التي تنظم حياتنا وتحميها من أن تقلد الأمم الأخرى بدون وعي وإدراك.

وهذا ما يدعونا إليه الإسلام، ويحذرنا منه الدين الحنيف بضرورة توثيق مصادرنا المعرفية، التي أشرنا إليها أنها ثلاثة، وسوف نتحدث عنها الواحدة تلو الأخرى، ونقدم بين كل واحدة منها ما يؤيد ما ذهبنا إليه.

وأول هذه المصادر القرآن الكريم الذي جمع في إلهامه النص القرآني،



بقلم:

عبدالرحمن علي البنفلاح

وهو الدليل والبرهان على صدق الرسول المبلغ عن الله تعالى، ولأنه كذلك لقد أخذ الله تعالى العهد من نفسه بأن يحفظه، ويدفع عنه كل ما يسيء إليه أو يشوه آياته أو يغير كلماته في البيان، يقول تعالى: «إنا نحن نزلنا الذكر وإنا له لحافظون» سورة الحجر

المعلم المدرّب.. المفاهيم والمنهاج

” في برنامج منهجي طلبته مني ذات يوم واحدة من المدارس الخاصة في دولة عربية شقيقة حول (المنهجية التي يمكن من خلالها تحويل المعلم التقليدي إلى معلم مدرّب)، لم يكن الطلب غريباً، فقد وجدت أنه بالفعل أن تلك الفكرة والمنهجية مطبقة في بعض مدارس الغرب والشرق، ولكنها تحتاج إلى جهد كبير، إذ إنه يحتاج في المقام الأول إلى تحويل ثقافة المعلم، وفي المرحلة الثانية تحويل المنهج التعليمي والتركيب الإداري ليتوافق مع هذا التوجه. عمومًا وضعنا المنهجية وتم التدريب عليها، وسوف يظفون ثماره عن ما قريب إن شاء الله.

لنحاول أن نستعرض جزءا من التقرير الذي قدم.

أولاً: مفهوم المعلم المدرّب هو المعلم الذي ينتقل من موقع ناقل المعرفة إلى موقع مطلق قدرات المتعلم؛ فهو لا يقدم الإجابات بل يهيئ الظروف التي يصل فيها الطالب إلى الإجابة بنفسه، ويعمل على الأداء والدافعية والوعي الذاتي لا على المحتوى وحده. وهو المعلم الذي يستخدم مهارات التدريب المهني؛ مثل: الإصغاء الفعال، والسؤال القوي، والتغذية الراجعة البناءة، وتحديد الأهداف، داخل الحصة الدراسية، بهدف تحسين أداء الطالب وبناء استقلاليته المعرفية.

بمعنى آخر فإن المعلم المدرّب هو ذلك المعلم الذي يوظف مبادئ التدريب والتوجيه التربوي داخل الصف من أجل تمكين المتعلمين من اكتساب المعرفة وبناء المهارات بصورة ذاتية وتعاونية، من خلال الحوار والتفكير والتأمل والتغذية الراجعة المستمرة.

ويتميّز أنه:

- يوجه أكثر مما يشرح.
- يسأل أكثر مما يجيب.
- يستمع أكثر مما يتحدث.
- يركز على عملية التعلم أكثر من تركيزه على تقديم المعلومات.
- يساعد المتعلم على اكتشاف الحلول بنفسه.

ثانيًا: أبعاد شخصية المعلم المدرّب يمكن تلخيصها في خمسة أبعاد متكاملة، كالتالي:

1. البعد المعرفي العقلي: تتضمن، التمكن من المادة ومعرفته بنفسية المعلم والتفكير الناقد والمرونة الذهنية تسمح بتغيير المسار أثناء الحصة الدراسية.
2. البعد الوجداني الانفعالي: تشمل ذكاء عاطفي عالي؛ وذلك يشمل على وعي بانفعالاته الخاصة، وضبط لها تحت الضغط، وتعاطف حقيقي (لا شفقة)، والقدرة على تحمل إيجاب الطالب دون إنقاده السريع بإعطائه الحل.
3. البعد الاجتماعي التواصلّي: وتشمل: بناء علاقة ثقة (Rapport)، وإدارة ديناميات المجموعة، وتوزيع

(9).

وبهذا الحفظ دحض جميع الشبهات التي ربما يظن خصومه أنها تنال موثوقيته، قال تعالى: «وإنه لكتاب عزيز (41) لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه هذا القرآن لا يأتيون حميد (42)» (فصلت).

ولقد استدل الحق سبحانه وتعالى على خلوّه من الاختلافات والتحريفات بصحة سوره وآياته التي جمعها الصحابة، قال تعالى «أفلا يتدبرون القرآن ولو كان من عند غير الله لوجدوا فيه اختلافًا كثيرًا» النساء 82.

إذا فسوف يبقى القرآن الكريم كتابا محفوظا لا يمسه إلا المطهرون، وهو (تنزيل من حكيم حميد): ولن يجروّ عليه أحد من العالمين سواء بحسن نية أو بسوء نية، ذلك لأنه من عند الله تعالى، ولقد حسم الحق سبحانه الجدل حوله، وحول قدسيته، وأنه لا يمكن أن يأتيه الباطل لقوله جل وعلا: «هو الذي أرسل رسوله بالهدى ودين الحق ليظهره على الدين كله ولو

المفاهيم والمنهاج



بقلم:

د. زكريا الخنجي

الناقد وتعزيز مهارات الاستقصاء لدى المتعلمين.

ب- مهارة الإصغاء الفعال: يقوم المعلم المدرّب بالإصغاء العميق لأفكار المتعلمين وإعادة صياغة آرائهم وتشجيعهم على توضيح أفكارهم وتطويرها بدلاً من إصدار الأحكام السريعة عليها.

ج- مهارة التغذية الراجعة: تعدّ والتفاعل الاجتماعي قسي بناء التعلم، وأن دور المعلم يتمثل في تقديم الدعم المناسب للمتعلم حتى يصل إلى مستويات أعلى من الأداء.

3. التعلم المتمركز حول المتعلم: ينقل محور العملية التعليمية من المعلم إلى المتعلم، بحيث يصبح المتعلم مسؤولاً عن تعلمه بينما يتولى المعلم دور الميسر والمرشد.

4. التعلم التحويلي: يركز على تغيير أنماط التفكير لدى المتعلم من خلال التأمل والنقاش والتدّ البناء بدلاً من الحفظ والاستظهار.

1. التهيئة والتحفيز: يتم تقديم موقف أو مشكلة أو سؤال مثير للتفكير يخلق دافعية لدى المتعلمين ويثير فضولهم نحو موضوع الدرس.
2. الاستكشاف: يشجّع الطلاب فرصة للبحث والمناقشة والتجريب وجمع المعلومات، بينما يقتصر دور المعلم على التوجيه وتقديم الدعم.
3. بناء المفهوم: يتوصل المتعلمون إلى المفاهيم الأساسية من خلال المناقشات والأنشطة، ثم يساعد المعلم على تنظيم المعرفة وربطها بالأهداف التعليمية.
4. التطبيق: يطبق الطلاب ما تعلموه في مواقف جديدة من خلال أنشطة عملية أو مهام واقعية أو مشروعات قصيرة.
5. التأمل والتقويم: يختتم الدرس بتأملات وأسئلة تساعد المتعلمين على مراجعة تعلمهم واستخلاص الدروس المستفادة.

سادساً: بناء البيئة الصفية الداعمة للتدريب لا يمكن للمعلم المدرّب أن ينجح في بيئة صفية تقوم على الخوف أو التلقين. لذلك ينبغي أن تتوافر مجموعة من المقومات، منها:

- احترام الآراء المختلفة.
- تشجيع النقاش.

كره المشركون» التوبة: 33.

ولقد تحدى الحق سبحانه وتعالى الإنس والجن على أن يأتوا بمثله، فما استطاعوا إلى ذلك سبيلا، قال تعالى: «قل لئن اجتمعت الإنس والجن على أن يأتوا بمثل هذا القرآن لا يأتون بمثله ولو كان بعضهم لبعض ظهيراً» الإسراء: 88.

ومن يتحدى بهذا الأسلوب قادر على إنفاذ ما توعد، والمسلمون على ثقة تامة بما لديهم من مصادر المعرفة التي علمها الله تعالى ويسر سبيل الوصول إليها منذ علم آدم الأسماء كلها ثم تحدى الله تعالى الملائكة فعجزوا عن ذلك كله.

هذا هو الإسلام الذي ندعو الناس إليه، ونشجعهم على ارتياد مجالسه، والاستماع إلى نصحه وتوجيهاته وإرشاده، والعاقل الذي أوتي حظا وافرا من الإدراك والمعرفة، وهذا الإنسان من تمام عقله وحسن إدراكه الاستفادة من تجارب الآخرين، والحمد لله رب العالمين.

المفاهيم والمنهاج

- تقبل الخطأ بوصفه جزءا من عملية التعلم.
- تعزيز الثقة المتبادلة بين المعلم والمتعلمين.
- توفير فرص متكافئة للمشاركة
- إن بناء ثقافة صفية إيجابية يعد من العوامل الحاسمة في نجاح الممارسات التدريبية داخل الفصل.

سابعًا: استراتيجيات التدريس

- الداعمة لدور المعلم المدرّب
1. التعلم القائم على المشكلات: يواجه الطلاب مشكلات واقعية ويعملون على تحليلها واقتراح حلول لها، مما يعزز التفكير النقدي والإبداعي.
 2. التعلم التعاوني: يعمل الطلاب ضمن مجموعات صغيرة تتوزع فيها الأدوار والمسؤوليات، الأمر الذي يسهم في تنمية مهارات التواصل والعمل الجماعي.
 3. التعلم المتمايز: يوفر المعلم أنشطة متنوعة تراعي الفروق الفردية واحتياجات الطلاب المختلفة.
 4. التعلم القائم على المشروعات: ينجز الطلاب مشروعا أو منتجاً تعليمياً ينتهي بمخرجات ملموسة تعكس مدى فهمهم وتطبيقهم للمعارف والمهارات المكتسبة.

ثامناً: التقويم والتحصين المستمر يتطلب دور المعلم المدرّب ممارسة مستمرة للتأمل المهني والتطوير الذاتي.

- ومن أهم أدوات التحسين المستمر:
- الملاحظة الذاتية للحصص.
 - تسجيل الدروس وتحليلها.
 - الحصول على تغذية راجعة من الزملاء والمدرّفين.
 - إعداد سجل للتأمل المهني بعد كل حصة.
 - متابعة مؤشرات تقدم المتعلمين ومشاركتهم.
 - وتساعد هذه الممارسات على تطوير الأداء التدريجي وتحقيق التحول المنشود بصورة مستدامة.

تاسعاً: مؤشرات نجاح التحول إلى معلم مدرّب يمكن الحكم على نجاح المعلم في هذا التحول من خلال مجموعة من المؤشرات، أهمها:

1. ارتفاع مستوى مشاركة الطلاب داخل الحصة.
2. زيادة عدد الأسئلة والتساؤلات التي يطرحها المتعلمون.
3. قدرة الطلاب على التعلم الذاتي وحل المشكلات.
4. تحسن مهارات التفكير العليا.
5. انخفاض الاعتماد على المعلم في الحصول على الإجابات المباشرة.
6. توظيف الطلاب للتغذية الراجعة في تحسين أدائهم.

هذا ملخص للملخص، ولكن الموضوع يحتاج إلى جهد، وإن كان الموضوع يستحق.

Zkhunji@hotmail.com

” في الموسم الجديد لمركز الشيخ إبراهيم بن محمد آل خليفة تستطلع في أمسية أن تستمع إلى عالم يتحدث عن فيزياء الجسيمات، وتعود في أمسية أخرى لتجد الشعر ينتظرك في بيت الشعر بالعمامة، وفي ثالثة يُناقش الذكاء الاصطناعي في بيت عبدالله الزايد.

هذا المشهد جعلني أتوقف عند الاسم الذي اختاره المركز لموسمه الخامس والعشرين: «أجل التاريخ كان غداً».

وفي الاسم ما يشبه المفارقة: التاريخ ما مضى، فكيف يكون أجمله غداً؟ أهّمه هكذا: يزداد جمال ما مضى كلما عدنا إليه بنظرة جديدة. وبيوت المركز مثال قريب على ذلك. فالببيت القديم يمكن إنقاذه من

الهدم، وترميم أبوابه ونوافذه وإعادة تفصيله كما كانت. لكن هذا نصف الحكاية. أما نصفها الآخر فهو السؤال: ماذا نفعل بالببيت بعد أن ننقذه؟

بدأت المسيرة عام 2002. حين عاد مجلس الشيخ إبراهيم بن محمد آل خليفة إلى مكانه في المحرق. كان الشيخ إبراهيم يجمع في هذا المجلس المتقنين حتى وفاته عام 1933. وبعد نحو سبعين عاماً عاد المكان ليؤدي الدور نفسه. بيت يتحدث فيه الناس. وهنا يتضح ما أقصده: فالبيت الذي كان للحوار يبقى ناقصاً ما لم يُستأنف فيه الحوار.

ومن فعاليات هذا الموسم توقفت عند محاضرة السادس عشر من نوفمبر عن مستقبل فيزياء الجسيمات والتعاون بين البحرين و«سيرن»، المنظمة الأوروبية للأبحاث النووية. أثارني أن يجد واحد من أكثر مباديّن العلم تقدماً مكانه في مركز قام على موقع مجلس قديم. فالمرکز يحتفظ بتاريخه، ولا يُطلب من النقاش فيه أن يبقى في زمنه.

وعلى مدى هذه السنوات، استضاف المركز أكثر من خمسمائة من المتحدثين والمفكرين والشعراء والفلاسفة. لكن الرقم يعني لي شيئاً آخر: المسافة التي اختصرها مجيء هؤلاء إلى البحرين. فالضيف الذي كنا نقرأ له أو نشاهده على شاشة أصبح أمام جمهور بحريني. وهو بدوره يدخل مركزاً يقع في أحد أقدم أحياء المحرق، ويرى عمارتها وشيئاً من ذاكرتها. نحن نسعى ما جاء ليقوله، والمكان يقول له هو أيضاً شيئاً غنا.

لا أظن أن قيمة هذه اللقاءات في أن نخرج مقتنعين بكل ما سمعناه. أحياناً تكون الفكرة التي تختلف معها هي التي تبقى معنا أطول، لأنها تدفعنا إلى التأمل والبحث ومراجعة ما نظنه محسوساً. نعود إلى بيوتنا ونحن نردّ عليها في سرتنا، ونكمل الجدل مع من لا يسمعنا، وقد يدعو المشهد الانتخابي

في ألمانيا إلى التفكير ملياً في حركة الظهور والانحسار لزعمة الميدين الألماني الرايخسلي عبر التاريخ، فالمتشاعر زعرة العالمية إلى التطرف القومي الميمني في عصر العولمة والنيوليبرالية وحقوق الإنسان. فها هو ذا الميمن المتطرف في ألمانيا على مشارف السلطة في ولاية «ساكسونيا إنهالت» في منطقة ألمانيا الشرقية بعد أن حصل حزب «البيدل من أجل ألمانيا (AFD) على نحو 44 بالمائة من الأصوات مقدماً بفارق كبير على المحافظين في حزب الاتحاد الديمقراطي المسيحي (CDU).

ولئن لم يحصل هذا الحزب المتطرف على الأغلبية المطلقة التي بدونها لن يمكنه تشكيل الحكومة فإن ظاهرة صعوده المدوي في الانتخابات واقتربه من أبواب السلطة باتت الشغل لرجال الفكر داخل ألمانيا وخارجها. وقد نشرت صحيفة Suddeutsche Zeitung تحذيراً تقول فيه: «إن جمهورية ألمانيا الاتحادية التي تأسست ذات يوم كنموذج مضاد للنظام النازي الإجرامي لم تعد بمنأى عن التطرف الميمني، وإن الاعتقاد الذي كان راسخاً فترة طويلة أن النازيين والمتطرفين معهم والمدافعين عنهم قد منعوا نهائياً من الوصول إلى السلطة في ألمانيا بدأ يحل محله التأكيد أنه «بعد हम هناك شيء مضمون».

والواقع أننا لو عدنا بالذاكرة إلى فترة ما قبل اندلاع الثورة الفرنسية فسجد أن ألمانيا وقّعت كانت تمر بفترة تاريخية صعبة، إذ أجهضت فيها وحدها السياسية والثقافية وانقسمت على نفسها وهو انقسام له جذور تاريخية تمتد إلى فترة الإصلاح الديني الذي قسم الألمان إلى كاثوليك وبروتستانت. يضّاف إلى ذلك أن الصراع المشتعل بين النمسا وروسيا قبل الثورة الفرنسية نسف تماماً فكرة المصلحة العامة.

في الواقع السياسي كان المتعلمون في ألمانيا ينظرون إلى بلادهم باعتبارها متخلفة، وخاصة عندما شاهدوا الأحداث الجارية خارج حدودها مثل التحولات الاقتصادية الضخيمة في إنجلترا بفضل الثورة الصناعية والثورات السياسية في فرنسا وأمريكا. فراحوا يتكئون على قراءة كتابات مونتسكيو وروسو الذين كانا من أكثر الكتب شهرة في ألمانيا في النصف الثاني من القرن الثامن عشر، فتعرفوا على نظريات جديدة أسرت ألبابهم كنظرية فصل السلطات والعقد الاجتماعي.

وكانوا يحلمون بخروج ألمانيا من المنظومات الأوروبية القديمة الجامدة إلى مجتمع حديث تحركه الرغبة في تحقيق الحرية والمساواة. كانت فرنسا وقّعت بمغاية قبله فكريّة للمفكرين الألمان. وقد وصفت الكاتبة السويسرية الفرنسية «مدام دوستايل» بدقة في كتابها «حول ألمانيا» الذي ظل على مدى عقود طويلة أكثر الكتب شعبية بشأن ألمانيا هؤلاء المفكرين بقولها: «لم تكن لهم مكانة اجتماعية وحكم عليهم بحياة عزلة

الماضي يفتح أبوابه للغد

نفتح كتاباً في اليوم التالي لتأكد أننا على حق، فنكتشف أننا نعرف أقل مما ظننا. وهذا ما أريده من المكان الثقافي: أن أخرج منه وفي ذهني شيء لم يكن معي حين دخلت، فكرة جديدة أو سؤال لم يخطر لي من قبل. وللاستمرار فكرة ولدت مع المركز نفسه عام 2002: «الاستثمار في الثقافة»، التي فتحت للقطاع الخاص باباً للمشاركة في دعم مشروعات ثقافية وترائية. وبيت إبراهيم العريض في العمامة مثال على ذلك: اقنعتي وزعم وتحول إلى بيت للشعر، بدعم من أفراد ومؤسسات. إنقاذ البيت قرار يُتخذ في لحظة، أما بقاؤه حياً عاماً بعد عام فيحتاج إلى شركاء وموارد وبرنامج يتجدد.

واتسع أثر الترميم خارج أبواب تلك البيوت. فاعمل الذي بدأ في ترميم المباني وإعادة استخدامها أصبح جزءاً من مشروع أكبر لإحياء المحرق، ونال المشروع عام 2019 جائزة الأغا خان للعمارة، وهي جائزة دولية تعنى بأثر العمارة في حياة المجتمعات. وهكذا انتقلت الفكرة من البيت إلى المدينة، وصار الاعتناء بالماضي من صميم حياة المكان ومستقبله.

وللمركز في العمامة بيوت أيضاً، منها بيت إبراهيم العريض. ومع ذلك، كلما رأيت ما تحقق في المحرق، تمنيت أن تتسع المساحة الثقافية في العمامة أكثر. للمدينة ذاكرتها وأحيائها وحكاياتها، وأتمنى أن ترى فيها مزيداً من الأماكن التي يصبح فيها الفكر والفن والحوار مألوفاً في حركة المدينة وحياة أهلها.

وأرجو أن تصل هذه الأسسيات يوماً إلى من لم يعتد حضورها. فقد يظن بعضنا أن المحاضرة والقصيدة لا تخصانه، وأن القاعة لأهل الاختصاص وحدهم. ومن يجلس مرة واحدة ويسمع ما يمسّ همومه وحياته، قد يعود في المرة التالية ومعه من يحب.

قبل ربع قرن كان التحدي أن يعود البيت. واليوم، حين يتسع المركز لفيزياء الجسيمات والذكاء الاصطناعي، تبدو الإجابة أوضح: لم يكن المطلوب أن يعود البيت كما كان، وإنما أن يعود إليه الناس.

وربما لهذا جاء «أجل التاريخ كان غداً» عنواناً مناسياً لموسم ربع القرن. فهذه تجربة بدأت من الماضي، لكنها لم تختَر أن تبقى فيه.

معركة التنوير في ألمانيا ضد صعود النازيين الجدد

غير آمنة في حواضرهم ومدنهم الإقليمية الصغيرة خلافاً لنظرانهم في إنجلترا وفرنسا اللتين كانتا تشهدان تطوراً مذهلاً». وتضيف دوستايل أن فريدريك الأكبر قال ذات يوم لفولتير: «إن ألمانيا تفقر إلى سوق أيديولوجية موحدة كتلك التي تشكلها شبكات الآداب والعلوم الإنسانية المعقدة في فرنسا وإنجلترا». كان الألمان يشعرون بالإقصاء ولم يجدوا ضالّتهم في الصالونات الأرستقراطية التي كان يصلون ويجول فيها فولتير وفلاسفة التنوير.

اشتد ولع المفكرين الألمان بفرنسا ورحب السواد الأعظم منهم بالثورة الفرنسية ورأى فيها الفيلسوف الألماني كاتظ، وكان متنبهاً بروسو، لدبلا على تحدر الجنس البشري من عدم الضخ العقلي. بيد أن هذا الوضع لم يدوم طويلاً، إذ ساء شعور عميق بالخنبة بعد أن تسلم «اليقويبيون» زمام السلطة في فرنسا وانتشر الربع باسم الحرية على يد قوى سياسية ونشر إدموند بيرك كتابه المشهور «تأملات في الثورة الفرنسية» الذي هاجم فيه الثورة ومبادئها، ونال هذا الكتاب رواجاً هائلاً في ربوع ألمانيا وتراجح المتحمسون للثورة الفرنسية عمن موافقهم بعد أن وصلت إليهم روايات عن الفظائع المرتكبة باسم الثورة في فرنسا.

ويزغت في الأفق الثقافي الألماني أفكار شيلر ونظريته عن الفن الدرامي التي اعتبرت تمهيداً جمالياً راشعاً لمفهوم الحرية السياسية، وفتنت عقول المثقفين الألمان ومفولته الشهيرة: «إن التنوير والعلم قد منحا للإنسان تربية فكرية غير أنهم لم يهبها (وحشيته الباطنية) التي لن يخلصه منها سوى الفن والأدب».

كان شيلر يرى أن أيديولوجية التنوير قد انحرفت عن غاياتها فحولت إلى إرهاب لم يكتف بتحطيم المؤسسات التقليدية القديمة بل قوض أيضاً الاستقامة الروحية للإنسان.

وهكذا انصرف جل اهتمام المفكرين والمثقفين إلى قيمة «التربية» في مواجهة المجتمع الحديث وما فيه من زعرة فريدة للاستبداد والقهر والأنانية. شهدت ألمانيا في تلك الفترة نهضة إنسانية رفيعة في مجال الفكر والإبداع. بيد أن هذا الوضع لم يلبث أن انقلب رأساً على عقب: إذ اندلعت حروب مريرة بين بروسيا وفرنسا، وانفجرت مرة أخرى الزعرة القومية المتطرفة في وقت كانت فيه ألمانيا تبني نهضتها الروحية، فإذا بها تنفك مرة أخرى وتخرج تحت القمع الأعمى والضرابات المتصاعدة، وإذا بالكفاحات الرومانسية من أجل بعث الأمل في ألمانيا تتحول إلى زعرة شوفينية عسكرية مستبدة.

○ أساتذ فلسفة اللغة والأدب الفرنسي بكليّة الآداب – جامعة حوان